المؤتمر الإفراضي الدوري الأول
الأمن السيبراني في الألفية الثالثة
التهديدات ... التحديات ... سبل المواجهة
يوم 24 جوان 2021

دراسات حول الأمن السيبراني

إشـــراف وتنسيـــق
أ. قـــاضي هشـام
د. عبد القادر بودربالة
د. فضيـــاة تومـــي

دار قاصدي للنشر و الترجمة

دار قاضي للنشر والترجمة
مكتب رقم 02 الطابق الأول شارع الأمير عبد القادر
مقابل الحي الإداري - ورقلة
00213660625929
Gadi.editions@gmail.com
ردمك : 978-9931-867-11-1
الإيداع القانوني : السداسي الثاني 2021

كتاب جماعي

المؤتمر الدولي الافتراضي الأول

الأمن السيبراني في الألفية الثالثة:

التهديدات ... التحديات ... سبل المواجهة

24 جوان 2021

سلسلة أعمال مؤتمر

الأمن السيبراني في الألفية الثالثة:
التهديدات ... التحديات ... سبل المواجهة

المشرف العام:
أ.قاضي هشام

تنسيق:
د. بودربالة عبد القادر

فهرس الكتاب

الإطار المفاهيمي للأمن السبراني والمفاهيم المرتبطة به ط.د.نوال عزوق & ط.د.محمد عليوة & ط.د.اليمين شويب	07
مقاربة مفاهيمية لجرائم القرصنة الإلكترونية وتطورها د.سميرة لزار	16
مفهوم الامن السيبراني واهميته وخصائصه د. حافظي سعاد	28
الحرب السيبرانية في إطار القانون الدولي الإنساني د.زعادي محمد جلول	44
الفضاء السيبراني والتحول في شكل الحروب -دراسة حالة روسيا ط.د.حارك فاتح	59
جرائم تشفير المعلومات في البيئة الرقمية د.بوعمرة إلهام	77
التجارة الرقمية وسياسات الأمن السيبراني متطلبات الدعم وإلغاء الحواجز د.بودربالة عبد القادر& د. ليليا بوسجرة	94
الأمن السيبراني في عصر الذكاء الاصطناعي والمجتمعات الذكية ورهاناته على الأمن الدولي د.دليلة العوفي	105
توظيف الحروب السيبرانية كأدوات إضافية في إدارة الدول لصراعاتها مع خصومها د.شريفة كلاع	116
الهجمات السيبرانية ومخاطرها على الأمن القومي للدول: المفاهيم، المخاطر، وسبل المواجهة عبد القدوس بوعزة & أيوب مخرمش	136
واقع الطفل في العالم الرقمي ط.د. حايطي فاطيمة & أ.د.هروال نبيلة هبة	154
الأمن السيبراني والأمن النفسي	174

د.طاشمة راضية & د.طهراوي ياسين	
كيف جعلت مواقع التواصل الاجتماعي بياناتنا سلعة في المزاد للشركات؟ -الفيلم الوثائقي "The Social Dilemma" نموذجا- سليمة بوشفرة	183
الأمن السيبراني وأنترنيت الأشياء اكتساح الذكاء الاصطناعي للحياة الإنسانية د.هشام مصباح & ط.د.دغو سليمة	194
الأمن الإنساني والأمن السيبراني في العصر الرقمي: بين تغير المفهوم واختلاف السياق د.تومي فضيلة & ط.د.هدير محمد & ط.د.بوعبيبسة عبد الكريم	204
سبل التصدي للهجمات السيبيرانية المعلوماتية د.عبد الصدوق خيرة & د..خديجة أنوار& حبيريش لعزيز أحمد	215
خصوصية مفهوم الجريمة السيبرانية في المنظومة القانونية الجزائرية ط.د بن هبري عبد الحكيم & ط.د. جلاب علاوة	225
الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني: الواقع والتحديات بالجزائر ط.د. فتني السعيد & ط.د بلال ساكر	243
حوكمة الأمن السيبراني في الجزائر: نحو استراتيجية تعاونية للوقاية من المخاطر السيبرانية ط.د.الخطاب حرابي	262
الأمن السيبراني وقطاع الاتصال في الجزائر دراسة تحليلية من منظور مجتمع المخاطر د. عبد القادر دريدي	276
نظرة استشرافية عن الأمن السيبراني في المدن الذكية من وجهة نظر التشريع الجزائري د.عائشة عبد الحميد	288
الذباب الالكتروني في حراك الجزائر وحرب السوشيل ميديا، من المستفيد؟	307

	مصطفى ثابت
318	**Cybercrime as an international problem** د. صوالحية عماد
329	**La sécurité-cyberienne ; une arme à double tranchants : entre l'usage indispensable et l'obligation de bien se protéger.** د. حساني ريمة عيدة

تقديم:

تغلغلت التكنولوجيا اليوم في جميع أبعاد المجتمع، فهي حاضرة في بيئتنا المهنية، في منازلنا وفي قلب الفضاء العام. تتيح العديد من القنوات الرقمية الوصول إلى عدد كبير من المواد الثقافية والتبادلات الاجتماعية، مثل إدارة الشؤون المالية التي أضحت تتم الآن بشكل أساسي عبر الإنترنت. كما تدعم التكنولوجيا التعلم مدى الحياة، وتساهم في تحسين إدارة الطاقة وهو أحد الاستجابات لتحديات المناخ. باختصار أضحت التكنولوجيا الرقمية موجودة في كل مكان، وإذا صدقت تنبؤات المراقبين فهذه ليست سوى البداية، هذا الاعتماد الكلي على التكنولوجيا الرقمية يفرض دمج قضايا الأمن في أي مشروع تحول.

كشفت الأشهر القليلة الماضية عن حتمية الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية **إذ كيف كنا سنواجه وباء كوفيد 19 لو لم تكن الحلول الرقمية متاحة؟** بل أكثر من ذلك، **كيف سنفعل غدا إذا لم نعد قادرين على الوصول إلى كل هذه الأدوات الرقمية؟**

من الصعب بالفعل تخيل العالم اليوم بدون حلول التكنولوجيا الرقمية، وقبل كل شيء، بدون التبادلات والتدفقات الرقمية العديدة التي تشكل أساس النشاط البشري الآن. إن إدراك أهمية التكنولوجيا الرقمية في صميم حياتنا يتطلب منا أيضا النظر في المخاطر ونقاط الضعف المرتبطة باستخدام التكنولوجيا. فالتحول الرقمي للأعمال، وعلى نطاق أوسع في المجتمع، يوفر فرصا رائعة، غير أن استكشاف هذه الإمكانات يتوازى مع إمكانيات جديدة لا تقل أهمية عن مجرمي الإنترنت، وهم أكثر عددا لأن التحول الرقمي يعتمد على أنظمة وعمليات مترابطة بشكل متزايد. وإذ كانت هذه الأنظمة تعمل سابقا بمعزل عن الإنترنت، فهي الآن تبدو دائما داخلها، وبالتالي فهي مكشوفة.

في ضوء هذه الأمثلة، نتفهم أهمية إدارة مخاطر تكنولوجيا المعلومات لأي مؤسسة تشارك في عملية التحول الرقمي، وأكثر من مخاطر الأمن السيبراني أو تكنولوجيا المعلومات، يجب الحديث عن المخاطر التشغيلية أو المالية أو التنظيمية المتأصلة في حالة الأزمات التي تعتمد على أنظمة تكنولوجيا المعلومات.

يصاحب التحول الرقمي للمجتمع زيادة حادة في تعقيد الأنظمة المترابطة بشكل متزايد، فمع زيادة تدفق البيانات وفر هذا التعقيد ساحة لعب رئيسية

للمهاجمين الذين يبحثون باستمرار عن نقاط الضعف لاستغلالها، وتزيد التهديدات للموارد المستندة إلى أجهزة التكنولوجيا التشغيلية المتصلة من التعرض للمخاطر السيبرانية، كما سبب الوباء والانكماش الاقتصادي أيضا في خلق تحديات جديدة لمسؤولي الأمن في الحكومات.

لقد أجبرت آلية العمل عن بعد في القطاعين العام والخاص الشركات والحكومات والمنظمات الأخرى على تكييف ممارساتها وعملياتها وسياساتها الأمنية لمراعاة العدد الكبير من الأجهزة والأصول الجديدة المتصلة الآن بشبكات الشركات. حيث شهدت كل من الحكومات والشركات زيادة في التصيد وأنواع أخرى من الهجمات الإلكترونية التي تستهدف الموظفين في سياق وباء Covid-19، حيث بات ممكنا استغلال الثغرات الأمنية في الأجهزة والبرامج التي لم يتم تصحيحها والاستفادة منها لمهاجمة شبكات الأفراد، الشركات والدول.

بالنسبة للعديد من صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم، زادت الآثار المدمرة للوباء من الحاجة إلى سياسات جديدة للأمن الإلكتروني والخصوصية – والتي كان الكثير منها قيد النظر قبل الوباء - من أجل ترسيخ الثقة في الاقتصاد الرقمي، وتشمل هذه الجهود المبذولة لتعزيز الخصوصية وحماية البيانات، ورفع الحد الأدنى من معايير الأمان، وتنفيذ خطط اعتماد الأمن السيبراني.

يأتي هذا الكتاب الخاص بسلسلة أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي الأول الموسوم بـ: "**الأمن السيبراني في الألفية الثالثة: التهديدات ... التحديات ... سبل المواجهة**"، في سياق الجهود المبذولة من قبل "**مركز رؤيا**" لتقديم الدراسات والأبحاث النوعية حول ما يشكله الأمن السيبراني من تحدي للمؤسسات والحكومات في الألفية الثالثة اعتبارا لامتداد التكنولوجيا الرقمية وتغلغلها في الممارسات الإنسانية وما تفرزه من تهديدات وتحديات مع استشراف سبل مواجهاتها والحد من آثارها.

الأمن السيبراني والأمن النفسي

1. د. طاشمة راضية 2. د. طهراوي ياسين

1.جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم

radia.tachema@univ-tlemcen.dz

2.جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم

yassine.tahraoui@student.univ-tlemcen.dz

ملخص الدراسة:

في العصر الذي طغت فيه التكنولوجيا على أكثر من صعيد، صار إلزاما على الإنسان أن يتفاعل مع هذا التطور بشكل ايجابي، لأن التكنولوجيا العصرية أصبحت تؤثر في الحياة اليومية للفرد، وأصبح عليه اليوم التكيف مع هذه التكنولوجيا، وبالتالي فهو في صراع دائم مع القلق والتوتر الناجم عنها، ناهيك عن ظهور الآثار السلبية لها على غرار التنمر الالكتروني، فهذا كله يؤثر لا محالة على المناعة النفسية التي بدورها تؤثر سلبا على المناعة الجسمية، وهو الأمر الذي جعل المختصين ينادون بضرورة الاهتمام بالجانب النفسي جنبا إلى جنب مع الجانب البدني، وهنا بالذات يظهر الدور الفعال لعلم النفس السيبراني، إذ يلعب علم النفس السيبراني(Cyber Psychology) دور مهم في الصحة النفسية لدى الأفراد خصوصا في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، لأنه خلال هذا الوباء تزايد استخدام الأفراد للتكنولوجيا والانترنت، كما له علاقة بالأمن النفسي (Psychological Security) من جهة أخرى، وفي نفس السياق يعتمد الكثير من الأخصائيين النفسانيين على أدوات التكنولوجيا والانترنت بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، لتقديم الخدمات النفسية والاستشارات وكذا العلاج النفسي للأشخاص.

الكلمات المفتاحية: الأمن السيبراني، علم النفس السيبراني، الصحة النفسية، الأمن النفسي، جائحة كورونا.

مقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تزايدا سريعا وملفتا في استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا في ظروف جائحة كوفيد 19 هذه الأخيرة التي قطعت سبل التواصل الواقعي وفرضت وسائل التواصل الافتراضي، ومع الإقبال المبالغ في استخدام شبكه الانترنت في كل مجالات الحياة . في البحث والتواصل، في التجارة والاقتصاد، حتى في مناسبات الزواج وأعياد الميلاد، بالإضافة إلى نشر الأخبار ومراقبه ما يحدث عبر العالم . بالإضافة إلى أن هذا الاستخدام طال كل الفئات العمرية حتى الأطفال والمراهقين وكل الطبقات الاجتماعية، إذا مع هذا الاستخدام الواسع للفضاء السيبراني ومع غياب الرقابة نحن نتساءل عن تداعياته وانعكاساته على الجانب النفسي لمرتاديه ونتساءل عن عدد القضايا الاجتماعية التي هزت شبكات التواصل الاجتماعي، نتساءل عن نوع المشاكل النفسية التي حدثت جراء الإدمان على الانترنت، عن عدد ضحايا التحرش الجنسي في المواقع عن كم شخص وقع ضحية للجرائم الإلكترونية؟ وهل كل هذا يهدد حقا الأمن النفسي لمستخدمي العالم السيبراني؟

أولا: مصطلحات الدراسة:

الفضاء السيبراني:

عندما نتكلم عن الفضاء السيبراني فإننا نشير إلى كل مما هو سيبراني، الكتروني، افتراضي، بحيث يعرف الفضاء السيبراني (Cyber Space) هو كل ما نشأ في عصر المعلومات من أجهزة وتقنيات وتكنولوجيا ذكية، ونقول سيبراني أو الكتروني أو افتراضي أيضا. ويعرفه الاتحاد الدولي للاتصالات بأنه المجال المادي وغير مادي الذي يتكون وينتج عن عناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، معطيات النقل والتحكم، ومستخدمو كل هذه العناصر. (اسماعيل، 2019)

الأمن النفسي:

أول من تحدث عن مصطلح الأمن النفسي (Psychological Security) هو ماسلو ويرى بان الحاجة إلى إشباع الأمن تأتي في المقام الثاني بعد الحاجات الفيزيولوجية، وأي شيء يهدد أمن الفرد يمنعه من تحقيق ذاته (مخيمر، 2003).

ويعرف الأمن النفسي بأنه الشعور بالحب والتقبل من طرف الآخرين وان البيئة صديقة له، وان دوره فيها غير محبط، بالإضافة إلى ندرة القلق والتهديد. (ص90.، 2010)

الأمن السيبراني:

ويعرف الأمن السيبراني (Cyber Security) هو أمن المعلومات على أجهزه شبكات الحاسب الآلي الذي يستخدم مجموعة من الوسائل التقنية والتنظيمية والإدارية لمنع الاستخدام غير المصرح به ومنع سوء الاستغلال واستعادة المعلومات الإلكترونية، ونظم الاتصال والمعلومات التي تحتويها (علي، 2017). وعرّف الدوسري الأمن السيبراني على أنه "جميع الإجراءات والتدابير والتقنيات والأدوات المستخدمة لحماية سلامة الشبكات والبرامج والبيانات من الهجوم أو التلف أو الوصول غير المصرّح به، بما في ذلك حملات التوعية والتثقيف للمستخدمين. ويشمل كذلك حماية مراكز الأجهزة والبيانات (اسماعيل، 2019). عرفه إدوارد أمورسو (Amorso Edward) على أنه:"وسائل من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أو الشبكات، وتشمل تلك الوسائل الأدوات المستخدمة في مواجهة القرصنة وكشف الفيروسات ووقفها... إلخ. (ميمونة، 2018)

علم النفس السيبراني:

الإنسان يؤثر ويتأثر في الفضاء السيبراني، إذ أن سلوك الإنسان له دوافع علنية وغير علنية، وهنا يبرز الدور الأساسي والمهم الذي يلعبه علم النفس في هذا المجال بالذات، ولربما يبرز ذلك في المقولة المشهورة أن المفتاح الحقيقي للأمن السيبراني هو علم النفس. بحيث أن أفضل طريقة للمحافظة على أمن البيانات، هو لا شك معرفة كيفية تفكير الأفراد الذين لهم أي علاقة بهذه البيانات، سواء كان هؤلاء الأفراد موظفون بالشركات التي تنتج وتصمم برامج حماية، أو بمؤسسات تستخدم بيانات الكترونية بحاجة للأمن والحماية، أو من جهة أخرى الأفراد الذين

يشكلون خطرا قائما بذاته على البيانات ومستخدميها، وهم هنا الذين يقومون بهجمات سيبرانية.

وعلم النفس السيبراني هو تخصص جديد في علم النفس، استحدثته بعض الدول الأجنبية وقليل جدا من الدول العربية كالسعودية، استحدث نتيجة للتطور الهائل في التقنية الإلكترونية وكثرة استخدامها. هو يجمع بين علم النفس والتقنية الإلكترونية.

ويقصد بعلم النفس السيبراني (Cyber Psychology) دراسة العقل والسلوك البشري في سياق التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا، وهو يدرس جميع الظواهر النفسية المتأثرة أو ذات العلاقة بالتكنولوجيا، وكل التفاعلات البشرية مع التقنيات الجديدة (الانترنت، الأجهزة النقالة، الهواتف المحمولة، الألعاب الالكترونية، وسائط الكترونية...) ويعالج موضوع الإدمان على الانترنت، سلوك الإجرام الالكتروني، التعلم عبر الانترنت، وغيرها من المواضيع ذات الصلة. كما أن أحد أهم وأبرز أهدافه هو الأمن النفسي السيبراني، إذ يدرس كذلك ما يسمى سيكولوجية الخداع، فالمهاجمون لديهم مهارات معرفية نفسية عالية كنقاط قوة لديهم، وفي نفس الوقت هم يستهدفون نقاط الضعف عند الفريسة أي ضحايا هجماتهم وخداعهم.

ثانيا: أثر الفضاء السيبراني على الأمن النفسي لمستخدميه:

بالإضافة إلى ما يحققه الفضاء السيبراني من سهوله في التواصل وربح للوقت في مجال المال والأعمال والدراسة والبحث، يعتبر هذا الفضاء ملاذا للكثير من الشباب والمراهقين الذين يبحثون عن تحقيق الذات والتقدير الاجتماعي حتى ولو افتراضيا خصوصا لمن يعانون من مشكلات نفسية كالخجل، الرهاب الاجتماعي، أو التوتر والقلق، فهو يحقق للفرد الاتصال الفوري بمن يريد ومتى يريد، كما يمنحه فرصة إلغاء أي محادثة أو علاقة متى أراد ذلك دون شعور بالحرج، فقط بضغطه زر، وهذا عكس ما يفرضه التواصل الاجتماعي الحقيقي. هذه السهولة في تحقيق التواصل وتكوين العلاقات اجتماعية لا يمكن اعتبارها ايجابيه كليا فهي لا يمكنها باي حال من الأحوال تعويض العلاقات الواقعية، لأنه في الغالب يختفي الشخص وراء هوية مستعارة غير هويته، وبالتالي يمكن القول أن هذه الفئة من الشباب التي تعاني اضطراب الدور والهوية الاجتماعية هي الأكثر عرضة لتهديد أمنها النفسي.

في دراسة للعالم ماسلو حول الأمن النفسي وجد أن المراهقين الذين كانوا يعانون من نقص في الأمن النفسي كتدني شعورهم بالثقة بالنفس، الطمأنينة النفسية، باستقرار الفرد مع نفسه ومع الآخرين الأمر الذي يبعده عن الاضطرابات النفسية كالقلق. ولقد حدد ماسلو مجموعة من الأعراض السلبية تعد أساسا لمشاعر عدم الأمن النفسي كما يحددها الفرد في ذاته يشعر الفرد بأنه غير محبوب وانه يعامل بقسوة وكراهية واحتقار من قبل الآخرين. أو قد يشعر بالوحدة والعزلة وعدم الانتماء أو الشعور الدائم بالتهديد والخطر ومشاعر القلق المستمر (سماح، 2019)، وهذا ما يجعلهم يسعون إلى تحقيق من خلال شبكه التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت (الطهراوي 2014، البهنساوي 2016، في الصبان، الحربي، 2019). وعلى العكس من ذلك فان هذه الدراسات جاءت متضاربة ما بين سلبيات وايجابيات الفضاء السيبراني حول ما إذا كان يهدد الأمن النفسي أو يحققه. أما الرأي القائل بان الفضاء السيبراني يهدد الأمن النفسي فإن ذلك يسبب أضرارا كالإدمان، الهروب أو الانسحاب الاجتماعي من العالم الواقعي إلى عالم افتراضي، التجسس، التعدي على الحريات، تشويه السمعة والتي تؤدي في الكثير من الأحيان إلى الانتحار، بالإضافة للجرائم السيبرانية، كالإساءة والإباحية والابتزاز المادي، التنمر الالكتروني، بالإضافة إلى الاعتداء على المعلومات والأجهزة الإلكترونية.

دراسة أجريت في البحث في مخاطر الفضاء السيبراني لدى المراهقين وهي دراسة تحليلية ل Best st al (2014) حيث قام بتحليل 43 دراسة أجريت في بلدان مختلفة حول العالم، أفضت إلى أن الانترنت له تأثيرات سلبية، أبرزها زيادة خطر العزلة الاجتماعية، الاكتئاب، التعرض للتنمر الالكتروني. (سماح، 2019) وهناك دراسات ميدانية دلت على وجود علاقة بين استخدام مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا فيما يتعلق بزيادة عدد ساعات الاستخدام، وظهور الاضطرابات النفسية، القلق، الإحباط، الخداع، القذف والتشهير.

ويمكن اختصار تهديدات الفضاء السيبراني للأمن النفسي، بما في ذلك أسباب تدهور الأمن النفسي في الفضاء السيبراني، والآثار السلبية للفضاء السيبراني على الأمن النفسي، وهذا في النقاط التالية:

أسباب تدهور الأمن النفسي في الفضاء السيبراني:

- التنمر الالكتروني.

- الحسابات الوهمية وانتحال الشخصيات.
-الابتزاز الالكتروني
-التحريض على العنف والجرائم
- استغلال الأحداث والمراهقين.
- تغيير القيم والأخلاق.
- اختراق الخصوصيات من خلال نشر تفاصيل حياته مما يجعله عرضة للسرقة والاحتيال أو التنمر.
- الإدمان على الأجهزة الذكية وعلى استخدام الانترنت
- الانسحاب من الحياة الاجتماعية الواقعية.
- انتشار العادات السيئة.
- مرض الشهرة والذي أدى ببعض الأولياء لاستغلال أطفالهم في تحقيق الشهرة.
- الابتزاز والتنمر يؤدي للانتحار والذي كثيرا ما يكون مسجلا أو مباشرة على الانترنت.
- التحديات الغريبة على اليوتيوب أو التيك توك والتي قد تضع حدا لحياتهم.

الآثار السلبية للفضاء السيبراني على الأمن النفسي:

- ضعف على مستوى المناعة النفسية.
- ضعف على مستوى الصحة النفسية.
-ظهور اضطرابات نفسية مختلف: كالاكتئاب والقلق والتوتر ...الخ.
- اضطراب ما بعد الصدمة.
- الانتحار الالكتروني
- الاضطرابات السيكوسوماتية.

ثالثا: علم النفس والهجمات السيبرانية:

إن غربة الذات التي قد يعاني منها الكثير من الأفراد ليس بالأمر الهين، هذا لأن ذلك يدفع بالإنسان إلى البحث عن ذاته، وقد يكون الفضاء السيبراني أحد تلك الأماكن في عصر التكنولوجيا التي يقصدها ويلجأ إليها للبحث عن ذاته فيها، وفي رحلته تلك وإبحاره في ذلك العالم الافتراضي ساعيا من أجل تحقيق واثبات ذاته، ينتج سلوكيات قد تكون ايجابية كما قد تكون سلبية كذلك، وهنا في هذه النقطة نتكلم عن ما يسمى بالمواطن الرقمي، الذي بدوره يكون لديه الهوية على الانترنت، وسلوكه في ذلك العالم أي الفضاء السيبراني أقرب ما يكون إلى سلوك افتراضي، كل

هذه السلسلة تنتج لنا في الأخير شخصية سيبرانية، وهذه الأخيرة قد تكون منافية ومتناقضة تماما وفي اغلب الأحيان مع الشخصية الواقعية أي تلك الشخصية التي تنشط خارج الفضاء السيبراني، ما يجعلنا أمام شخصيتان اثنان متناقضتان تماما، وبالتالي فإن الشخصية الواقعية قد تكون مسالمة ومثلا لم تسرق في حياتها البتة لكن في الفضاء السيبراني وكشخصية سيبرانية افتراضية نجدها تقوم بهجمات سيبرانية وتسرق حسابات الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي والبيانات الشخصية في البريد الالكتروني أو البنوك وغيرها لا وبل تتلذذ بذلك الأمر، وفي نفس الوقت لا يمكن إنكار العكس فالعكس صحيح، إذ توجد شخصية عدوانية عنيفة في الواقع، ولكنها في الفضاء السيبراني العكس تماما وتحاول جاهدة إثبات ذلك.

ومن جهة أخرى نجد أنه إذا درسنا الأمر الواقع وشرحنا أحداث الهجمات السيبرانية بدقة وموضوعية، فإننا نجد أن وراء هذه الهجمات السيبرانية وخصوصا العنيفة منها أخصائيون وعلماء نفسانيون متمرسون، وهذا لاستخدامهم ما يسمى علم نفس الإقناع، من أجل استدراج ضحاياهم وتحقيق أهدافهم ونواياهم، معتمدين في ذلك على أهم المبادئ والأسس والاستراتيجيات المستمدة من علم نفس الإقناع مثل مبدأ الإعجاب، الدليل الاجتماعي، والمعاملة بالمثل التي تعتبر نوع من أنواع المقايضة اللاشعورية، ومبدأ الالتزام الذي يعمل على توليد القلق والتوتر لدى الضحية، إضافة إلى مبدأ السلطة.

وهنا يجب الإشارة إلى التآلف السيبراني، أين تزول كل الحدود الجغرافية، ويصبح المحظور مباح دون قيود، بناء على إحساس الفرد بأنه مجهول إلى ابعد ما يكون، وسهولة الاتصال بالأفراد الآخرين والمجموعات، بعيدا عن ستار الأعراف والتقاليد والضوابط الاجتماعية، خصوصا عندما نتكلم عن الأفراد المنعزلين اجتماعيا، ما يجعل الفضاء السيبراني مكان خصب للتجريب وإشباع الفضول، والاستكشاف الذي يتمظهر في اتجاهين اثنين سلبي أو ايجابي، فقد يؤول الأمر إلى الانحراف واحتراف الاختراق والهجمات السيبرانية في نهاية المطاف، نتيجة للانجراف نحو إغراءات مادية أو معنوية تكون بوابة لمشكلات ذات علاقة بالأمن السيبراني، والإجرام السيبراني، وبالتالي فان اهتمام الباحثين والدارسين بسيكولوجيا السيبرانية أمر مهم جدا من اجل إحداث توافق وانسجام وترابط ايجابي بين الأمن النفسي والأمن السيبراني.

رابعا: شروط تحقيق الأمن النفسي

يتعين على الفرد تحقيق ما يلي لحصول الأمن النفسي: (صالح، 1995)

- إشباع الحاجات الأولية للفرد
- الثقة بالنفس
- تقدير الذات وتطويرها
- العمل على كسب رضا الناس وحبهم ومساندتهم الاجتماعية
- الاعتراف بالنقص وعدم الكمال: حيث أن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها وبالتالي فانه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب
- معرفة حقيقة الواقع: وهذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره

خامسا: تحقيق الأمن النفسي السيبراني:

- منع الأطفال من استعمال شبكة الانترنت دون رقابة للأهل والتحكم بأوقات الألعاب الالكترونية.
- الإرشاد النفسي السيبراني: أي توعية الأطفال والمراهقين وتوجيههم في طريقة التعامل مع الأجهزة اللوحية والمخاطر المترتبة عليها، وإتاحة الفرصة لاستخدامها تحت رقابة وتحكم الأهل.
- حسابات المراهقين تكون بوصاية من الوالدين، وتجنب استخدام كلمات المرور السهلة.
- الامتناع عن إنشاء منصّات تواصل اجتماعي لصغار السن.
- فرض الرقابة أو حجب بعض المواقع والألعاب التي تؤثر على أخلاقيات وشخصيات النشأ.

سادسا: توصيات واقتراحات

انطلاقا مما سبق، نخرج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات، نختصرها في بضع نقاط فيما يلي:

⇐ تقديم دورات تدريبية في علم النفس السيبراني.

⇐ القيام بحملات تحسيسية حول الأمن السيبراني والأمن النفسي.

⇐ ضرورة التكفل النفسي بضحايا الجرائم الالكترونية.

⇐ الاستعانة بعلماء وخبراء علم النفس لتحقيق الأمن السيبراني.

⇐ إشراك علماء النفس مع المصممين وعلماء الكمبيوتر.

⇐ استخدام العلاج النفسي عن طريق السايبر.

⟸ تدريس الأمن السيبراني النفسي في الثانويات والجامعات.

المراجع:

1. اسماعيل, ز .(2019) .الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع . مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد1.

2. سماح, م. ا .(2019) .ادمان الطلاب على استخدام مواقع التواصل وعلاقته بالامن النفسي والتورط في الجرائم السيبرانية .المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية، المجلد 6، العدد2، ص271.

3. ب. ب .(2010) .إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (١١-١٢) بمدينة مكة المكرمة . المملكة العربية السعوجية: ص 90.

4. صالح, ا .(1995) .الشعور بالامن النفسي وتاثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطني، رسالة دكتوراه منشورة .كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ص 70.

5. علي, ا. ص .(2017) .الامن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الانترنت . الرياض: هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ص6.

6. ش .ميمونة, (2018, أوت) .مجلة ثقافية. Récupéré sur https://qafilah.com/

ISBN: 978-9931-867-11-1

View publication stats